



40

الحملان الثلاثة



مترجم: د. عبد الحميد عبد السلام
محرر: د. عبد الحميد عبد السلام
محرر: د. عبد الحميد عبد السلام



الَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَشِّ تُكُونُ بُيُوتُهُمْ مُعَرَّضَةً
لِلْهُدْمِ ، مَعَ أَقَلِّ هَبَّةٍ هَوَاءٍ ..

وَالَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْحَطَبِ يَكُونُونَ أَكْثَرُ أَمْنًا ،
لَكِنْ بُيُوتُهُمْ لَا تَصْنَعُ لِلرَّيْحِ طَوِيلًا ..

أَمَّا الَّذِينَ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْحِجَارَةِ ، فَهُمْ أَكْثَرُ الْجَمِيعِ
أَمْنًا ، لِأَنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا رِيَّاحٌ وَلَا عَوَاصِفٌ وَلَا أَمْطَارٌ ..
وَهَذَا مَا حَدَّثَ مَعَ الْحَمَلَانِ الثَّلَاثَةِ ..



كَانَ الْحُمْلَانُ الثَّلَاثَةُ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ ، وَكَانُوا يَعِيشُونَ
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .. وَكَانُوا بِتَرْتِيبِ السِّنِّ : الْحَمْلُ الْأَكْبَرُ ،
وَالْحَمْلُ الْأَوْسَطُ ، وَالْحَمْلُ الْأَصْغَرُ ..
وَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي بَلَدٍ صَغِيرَةٍ ، لَكِنُّهَا جَمِيلَةٌ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ ضَاقَ الْحُمْلَانُ الثَّلَاثَةُ بِالْحَيَاةِ فِي بَلَدَتِهِمْ ،
فَقَالَ الْحَمْلُ الْأَكْبَرُ :
- لَقَدْ وَلَدْنَا وَتَرَعَرَعْنَا فِي بَلَدِنَا ، وَلَمْ نَقَادِرْهَا أَبَدًا ..



فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَمَلُ الْأَوْسَطُ قَائِلًا :
- بَلَدُنَا حَقًّا جَمِيلَةٌ ، وَلَكِنْ مِنْ حَقُّنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا
لِنَتَفَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا وَنُشَاهِدَ عَجَائِبَهَا وَغَرَائِبَهَا ، الَّتِي
طَالَمَا سَمِعْنَا عَنْهَا وَلَمْ نَرَهَا ..

وَقَالَ الْحَمَلُ الْأَصْغَرُ :
- سَمِعْتُ أَنَّ فِي السَّفَرِ سَبْعَ فَوَائِدَ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَتَحَقَّقَ مِنْ
ذَلِكَ بِنَفْسِي ..

فَقَالَ الْحَمَلُ الْأَكْبَرُ :
- فَلِنَخْرُجْ نَحْنُ الثَّلَاثَةُ لِنَتَفَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَعُودَ إِلَى
بَلَدُنَا ، وَلَكِنْ إِلَى أَيِّ الْأَتَجَاهَاتِ نَمْضِي ، وَنَحْنُ
خَيْرَتُنَا بِالدُّنْيَا مَعْدُومَةٌ ؟



• فقال الحمل الأوسط :

- ننتجه ناحية الجنوب ، حيث بلاد الشمس المشرقة
طوال العام والنباتات الكثيرة ..

وقال الحمل الأصغر :

- لماذا لا نفضي ناحية الشرق ، حيث الجو أكثر اعتدالاً ،
والمراعى أكثر خضرة .. إننا بذلك نرى المكان الذي تشرق
منه الشمس ..

وقال الحمل الأكبر :

- بل ننتجه ناحية الشمال ، حيث بلاد الثلج
والشمس التي لا تشرق سوى مرة واحدة
فى العام ..



فَقَالَ الْحَمَلُ الْأَصْغَرُ :

.. مِنْ رَأْيِي أَنْ يَمْضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي الْاِتِّجَامِ الَّذِي اخْتَارَهُ
ثُمَّ نَعُودُ بَعْدَ عَامٍ ، فَيَحْكِي كُلُّ مَنَا عَمَّا رَأَاهُ ..
وَهَكَذَا اتَّفَقَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَنْ يَمْضِيَ الْحَمَلُ الْأَكْبَرُ
فِي اتِّجَامِ الشَّمَالِ ، وَيَمْضِيَ الْاَوْسَطُ إِلَى الْجَنُوبِ ، بَيْنَمَا
يَمْضِيَ الْأَصْغَرُ إِلَى الشَّرْقِ ..



فِي طَرِيقِ الشَّمَالِ قَابِلُ الْحِمْلِ الْأَكْبَرُ فَلَاخًا يَقُودُ بَعْلًا
مُحْمَلًا بِالْقَشِّ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَحَيَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
- أَيُّهَا الْفَلَاخُ الطَّيِّبُ ، بَعْنِي هَذَا الْحِمْلَ مِنَ الْقَشِّ ، حَتَّى
أَبْنِيَ بِهِ بَيْتًا ؛ لِأَنَّنِي غَرِيبٌ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا
بَيْتٌ ..
وَكَانَ الْفَلَاخُ طَيِّبًا بِالْفِعْلِ ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِلْحِمْلِ ؛ وَلِذَلِكَ
أَعْطَاهُ حِمْلَ الْقَشِّ ، وَبَدَّوْنَ مُقَابِلَ ..



وبدأ الحمل الأكبرُ في بناء بيته من القش ، فلَمَّا انْتَهَى
من بنائه ، نَحَلَ البيتَ وأغلق عليه بابه ..
ولَمْ يَكْدِ يَسْتَقِرُّ فِيهِ قَلِيلًا ، حَتَّى سَمِعَ طَرَقًا عَنيفًا
عَلَى الْبَابِ ، وَسَمِعَ صَوْتَ الذَّنْبِ يُنَادِيهِ قَائِلًا :
- أَيُّهَا الْحَمْلُ الْكَبِيرُ الْلطِيفُ ، هَلْ تَسْمَعُ لِي
بِدُخُولِ بَيْتِكَ الْجَمِيلِ ..
فَصَاحَ الْحَمْلُ خَائِفًا :
- لَقَدْ أَوْصَانِي أَبِي الْأَفْتَحُ بَابِي لِلذَّنْبِ ،
مَهْمَا حَدَّثَ ..



فصاح الذئب غاضباً :

.. أيها الحمل الغبي ، لقد أغضبتني بما فيه الكفاية ، إن
بيتك هذا لن يحميك مني .. سوف أنفخ فيه ، حتى
أهدمه عليك ..

وأخذ الذئب الغادر ينفخ في البيت بكل قوته ،
حتى انهار البيت .. ولولا أن الحمل المسكين
هرب في الوقت المناسب ، لأمسك به الذئب
الغادر ..



أَمَا الْحِمْلُ الْأَوْسَطُ ، فَقَدْ قَابَلَ فِي طَرِيقِهِ حَطَابًا يَقُودُ عَرَبَةً
 مُحَمَّلَةً بِأَعْوَادِ الْحَطَبِ ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا :
 - أَيُّهَا الْحَطَابُ الطَّيِّبُ ، بَعْنِي هَذَا الْحِمْلَ مِنَ الْحَطَبِ ، حَتَّى
 أَبْنِيَ بِهِ بَيْتِي ، لِأَنْتَنِي غَرِيبٌ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ ..
 وَكَانَ الْحَطَابُ طَيِّبًا بِالْفِعْلِ ، فَأَعْطَاهُ حِمْلَ الْحَطَبِ ، دُونَ مُقَابِلِ ،
 بَعْدَ أَنْ تَأَثَّرَ مِنْ كَلَامِهِ ، وَرَقَّ قَلْبُهُ لَهُ ..
 وَأَخَذَ الْحِمْلُ الْأَوْسَطُ يَبْنِي بَيْتَهُ بِأَعْوَادِ الْحَطَبِ ، فَلَمَّا انْتَهَى
 مِنَ الْعَمَلِ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ ..
 وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ ، حَتَّى سَمِعَ طَرَقًا
 عَنِيْفًا عَلَى الْبَابِ ، وَسَمِعَ
 صَوْتَ الذَّنْبِ يُنَادِيهِ
 قَائِلًا :



- أَيُّهَا الْحَمْلُ اللَّطِيفُ ، هَلْ نَسْمَحُ بِدُخُولِ نَيْتِكَ الظَّرِيفِ ..

فَصَاحَ الْحَمْلُ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ :

- لَقَدْ أَوْصَانِي أَبِي الْأَفْتَحُ نَائِي لِلدَّئِبِ ، مَهْمَا حَدَثَ ..

فَصَاحَ الدَّئِبُ بِغَضَبٍ

- أَيُّهَا الْحَمْلُ الْغَبِيُّ ، لَقَدْ أَغْضَبْتَنِي ، إِذَا لَمْ تَفْتَحْ ،

فَسَوْفَ أَلْفُخُ فِيهِ ، وَادْفَعُهُ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى

أَهْدِمَهُ عَلَى رَأْسِكَ ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْإِفْلَاتَ

مَنْى أَبَدًا ..



وأخذ الذئب ينفخ في السيت ، ويدفعه بقوة ، حتى انهار
البيت على الحمل المسكين ، ولولا انه هرب في الوقت
المناسب ، لأمسك به الذئب
أما الحمل الأصغر ، فإنه رأى في طريق الجنوب ساء
يقود عربة فحطلة بالحجارة ، فاقترب منه ، وتوسل إليه
قائلاً :

- أيها الساء الطيب ، بغى هذه الحجارة ، حتى اننى
بها بيتاً أعيش فيه ، لأننى غريب عن هذه البلاد .



وكان البناء رجلاً طيب القلب ، فتأثر من كلام الحمل ،
ورق قلبه من أجله ؛ ولذلك أعطاه الحجارة بدون مقابل ..
وأخذ الحمل الأصغر يبني بيته من الحجارة ، فلما
انتهى من بنائه ، دخل بيته ، وأغلق عليه بابه ..
ولم يكد يجلس لينستريح ، حتى سمع طرقاً عتيفاً على
الباب ، وسمع صوت الذئب يصيح قائلاً :
- أيها الحمل الصغير اللطيف ، هل تسمح لي بدخول
بيتك الطريف ؟..



فصاح الحمل قائلاً :
 - لقد أوصاني أبي ألا أفتح بابي للدئب ، مهما حدث ..
 فصاح الدئب غاضباً :
 - أيها الحمل الغبي ، لقد أغضبتني بما فيه الكفاية ،
 سوف انفخ بيتك وأدفعه ، حتى أهدمه على رأسك ، ولن
 تستطيع النجاة مني ، مهما تحصنت ..
 وبدأ الدئب ينفخ في البيت ، فلم يتحرك .. فأخذ ينفخ
 بكل قوة ، ويدفع بيديه ورجليه ، ولكن البيت لم
 يتحرك من مكانه ..



أَحْضَرَ الذَّنْبُ حَجْرًا ، وَأَخَذَ يَدُقُّ عَلَى جُذُرِ الْبَيْتِ ، فَلَمْ
يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ ..

شَعَرَ الذَّنْبُ بِالْغَيْظِ الشَّدِيدِ ، فَجَلَسَ يَسْتَتْرِيعُ ، وَهُوَ
يُهَدِّدُ الْحَمَلَ بِأَنَّهُ سَيَنْأَلُهُ بَأْيَةً وَسَيْلَةً ..

وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ تَوَصَّلَ الذَّنْبُ الْغَادِرُ إِلَى حِيلَةٍ ، وَهِيَ تَسْلُقُ
سَطْحَ الْبَيْتِ وَالِدُخُولِ عَنْ طَرِيقِ فَتْحَةِ التَّهْوِيَةِ فِي سَقْفِ
الْمَنْزِلِ ..



وبدأ الذئبُ الغادرُ يتسلَّقُ جذْرانِ المنزلِ ، حتَّى وصلَ
إلى السطحِ ، وكانَ الحملُ يراقبُهُ مِنَ النَّافِذَةِ ، ولذلكَ أدركَ
أنَّهُ يَنْوِي الدُّخُولَ مِنْ فَتْحَةِ السَّقْفِ ..
وكانَ الحملُ قد وَضَعَ قَدْرًا بِهِ مَاءٌ عَلَى النَّارِ ، فاحضَرَ
القَدْرَ ، وَوَضَعَهُ تَحْتَ فَتْحَةِ السَّقْفِ ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ الذئبُ
مِنَ الْفَتْحَةِ وَجَدَ نَفْسَهُ دَاخِلَ قَدْرِ الْمَاءِ الْحُلْثِيِّ ..
وهذهِ القِصَّةُ تُصَنِّحُنَا بِضَرُورَةٍ إِحْكَامَ بِنَاءِ بُيُوتِنَا ،
حتَّى لَا تَكُونَ غَرَضَةً لِلْهَدْمِ مِنْ أَقْلِ هَبَّةِ هَوَاءٍ ..

تَمَّتْ

تم الإصدار : ١٩٧٥ / ٢٠٠٤
الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ - ٣٧٨ - ٤٧٢

